أوجه استخدام الحديث النبوي الشريف في تفسير أبي السعود العمادي (ت٩٨٢هجريا): نماذج مختارة من تفسيره

د. سمية سعد حسن حسن
مدرس بقسم اللغة العربية
كلية الألسن – جامعة عين شمس

The use of the Prophet's Hadith in the interpretation of Abu Al-Saud Al-Emadi (982 Hijri): Selected models of its interpretation

The interpreters adopted their interpretation of the Holy Quran on the Prophet's Hadith, and each of them had a method of employing the Prophet's Hadith in his interpretation, regardless of their different orientations. Among them is the interpreter Abu Saud Al-Emadi of Turkey, who had his approach in the use of modern interpretation. This study sheds light on the approach of Abi Al-Saud in the use of the Prophet's Hadith in the interpretation in many aspects. This is done through the use of an analytical approach, based on the documentation of the speeches (Ahaadeeth) cited and the application of a critical approach that monitors the strengths and weaknesses in the approach and evaluate it.

Research Methodology:

Preface: Research topic

Introduction: Abu al-Saud al-Emadi (982 Hijri) the Interpreter and the Interpretation

The First Topic: Ahaadeeth to explain the interpretation of the Quraan (the entirety of the Koran and the specification of the general and the limitation of the absolute).

The Second Topic: Ahaadeeth to explain the causes of descent and virtues of the Surahs.

The Third Topic: Citing the Hadiths on the juristic and linguistic issues.

Research Results:

أوجه استخدام الحديث النبوي الشريف في تفسير أبي السعود العمادي (ت٩٨٢هجريا)
نماذج مختارة من تفسيره

اعتمد المفسرون في تفسيرهم للقرآن الكريم على الحديث النبوي الشريف وكان لكل منهم منهجه في توظيف الحديث النبوي الشريف في تفسيره مهما اختلفت اتجاهاتهم.
ومنهم المفسر أبو السعود العمادي التركي. الذي كان له منهجه في توظيف الحديث في التفسير وهذه الدراسة تلقي الضوء على منهج أبي السعود في استخدام الحديث النبوي الشريف في التفسير في أوجه متعددة من خلال منهج تحليلي، يعتمد على تخريج الأحاديث التي استشهد بها ونقدي يرصد أوجه القوة والضعف في المنهج ويقيمه.

منهج البحث

المقدمة: موضوع البحث

التمهيد أبو السعود العمادي (ت٩٨٢)، (المفسر والتفسير)

المبحث الأول: أحاديث لبيان تفسير القرآن (مجمل القرآن، وتخصيص العام، وتقييد المطلق منه)

المبحث الثاني: أحاديث لبيان أسباب النزول وفضائل السور.

المبحث الثالث الاستشهاد بالأحاديث على القضايا الفقهية واللغوية

نتائج البحث

قائمة المصادر والمراجع

أوجه استخدام الحديث النبوي الشريف في تفسير أبي السعود العمادي (ت٩٨٢هجريا): نماذج مختارة من تفسيره

المقدمة

يمثل الحديث النبوي الشريف مصدرا أساسيا لتفسير القرآن، فالرسول صلي الله عليه وسلم هو المفسر الأول للقرآن بما أُوثر عنه من أحاديث في تفسير القرآن الكريم، وقد اعتمد المفسرون في تفسيرهم للقرآن الكريم على الحديث النبوي الشريف، مهما اختلفت مناهجهم في التفسير سواء أكان تفسيرا بالمأثور أم بالرأي ومهما تعددت اتجاهاتهم وكان لكل منهم منهجه في توظيف الحديث النبوي الشريف في تفسيره.

ومن هؤلاء مفسرنا أبو السعود العمادي المفسر التركي (ت٩٨٢)، الذي كان تفسيره صورة معبرة عن ثقافة عصره وبلده وثقافته الواسعة وشخصيته المثقفة وكان له منهجه في توظيف الحديث في تفسيره وهو ما توضحه هذه الدراسة، حيث تلقي الضوء على منهج أبي السعود في استخدام الحديث النبوي الشريف في أوجه متعددة لتفسير القرآن الكريم بصورة قريبة واضحة لبيان المنهج الذي اتبعه وشرحه وتقييمه من خلال منهج تحليلي، نقدي يرصد أوجه القوة والضعف فيه.

وقد أتت خطوات البحث كالآتي:

المقدمة: تشمل أهمية البحث ومنهجه

التمهيد: أبو السعود العمادي التركي ت ٩٨٢ هجريا (المفسر والتفسير)

المبحث الأول: أحاديث لبيان تفسير القرآن (مجمل القرآن، وتخصيص العام، وتقييد المطلق منه)

المبحث الثاني: أحاديث لبيان أسباب النزول وفضائل السور.

المبحث الثالث الاستشهاد بالأحاديث على القضايا الفقهية واللغوية

نتائج البحث

قائمة المصادر والمراجع

الفهرس

التمهيد

أبو السعود العمادي التركي ت ٩٨٢ هجريا (المفسر والتفسير)

مولده وحياته وعلمه

المفسر العلامة المولى,أبو السعود العمادي التركي,هومحمد أبو السعود أفندي بن محيي الدين محمد بن مصلح الدين مصطفى عماد الدين العماد الحنفي,أوأبو السعود بن محمد العمادي ويشتهر باسم أبو السعود أفندي (ت٩٨٢هجريا) ولد سنة ٨٩٨ هجريا في قرية قريبة من القسطنطينية , [١] علمه والده الذي كان شيخا صوفيا , وعالما كبيرا لذلك عنى بتعليم ابنه , بل إن أبا السعود يروي عن نفسه أنه قرأ علي والده حاشية التجريد للشريف الجرجاني وحواشيه وشرح المفتاح للعلامة المسفور مرتين.[٢] ولما شب أبو السعود " تعلم علي الولي سيدي جلبي ولازمه ثم تقلد التدريس بعدة مدارس فى مدن مختلفة مثل(مدرسة كنقري) , ونقل منها إلي مدرسة اسحاق باشا, ببلدة (اينه كول) ثم مدرسة علي باشا بمدينة القسطنطينية , ثم مدرسة السلطان محمد بمدينة بروسه , ثم قلد قضاء بروسة , ونقل إلي قضاء قسطنطينية , ثم نقل إلي قضاء العسكر في ولاية روم أيلي

ودام عليه مدة ثماني سنين . وتولي الفتوي سنة ٩٥٢ هجريا ودام عليه ثلاثين سنة "[٣] وكان الذي قلده الفتوى هو السلطان سليمان القانوني.

عصره

عاصر الإمام أبو السعود أزهي عصور الدولة العثمانية, بدأ من عصر السلطان بايزيد خان الثاني الذي لقبه معظم مؤرخي الترك (بالصوفي)" لحبه للعلوم الأدبية واشتغاله بها " [٤] ثم عصر السلطان سليم الأول ثم عصر السلطان سليمان القانوني وهو أزهي عصور الدولة العثمانية " الذي بلغت الدولة العلية في مدته أعلي درجات الكمال "[٥] وكان معروفا عنه حبه للعلم والعلماء عمر الكثير من المساجد في القسطنطينية ودمشق ومكة المكرمة ", كما أمر بتعمير التكية السليمانية بدمشق وعمر بها مسجدا جامعا ومدرسة وله المدارس العظيمة بمكة المشرفة وغيرها "[٦] ووضع كثيرا من النظم والقوانين الداخلية في كافة فروع الحكومة التي نظم بها الدولة حتي أنه لقب بالقانوني " فأدخل بعض التغيرات في نظام العلماء والمدرسين الذي وضعه السلطان محمد الفاتح وجعل أكبر الوظائف العلمية وظيفة المفتي "[٧] التى تقلدها ابو السعود, فكان في أرفع المناصب في ذلك العصر, كما لقب أيضا "بشيخ الإسلام "

مكانته العلمية ومصنفاته

كان له مكانة متفردة بين العلماء في عصره، فوصفه صاحب تراجم الأعيان بأنه "العلامة الكامل الفهامة شيخ الإسلام علي الإطلاق، ومفتي الدهر بالاتفاق، الذي اشتهر صيته في الآفاق، وبرز على علماء عصره وفاق "[٨] وكان يجيد عدة لغات يمارس بها فتواه فكان يجيب على المسألة الواحدة بالعربية والتركية والفارسية [٩]

وأجاد العربية أكثر من لغته الأصلية حتى إنه كان يقرض بها الشعر فكان أيضا شاعرا مجيدا، ذكر له صاحب تراجم الأعيان عدة قصائد في أغراض مختلفة [١٠] وقد تقلد العديد من المناصب في التدريس والقضاء إلى أن وصل إلي أعلي منصب في الدولة، وهو مفتي الدولة وهذا مما كان يعيقه عن كثرة التأليف والتصنيف ومع ذلك كان له من التصانيف المهمة التي أنجزها في خلال حياته على الرغم من كثرة مشاغله مثل: - [١١]

١- تحفة الطلاب
٢- رسالة في المسح على الخفين
٣- رسالة في مسائل الوقوف
٤- رسالة في تسجيل الأوقاف
٥- قصة هاروت وماروت
٦- تفسير القرآن الكريم المسمى " إرشاد العقل السليم في مزايا الكتاب الكريم " وهو من أعظم مؤلفاته وأجودها وبه ذاعت شهرته ومكانته بين العلماء، وقد توفي رحمة الله عليه في سنة ٩٢٨ هجريا في القسطنطينية ودفن بجوار مقبرة أبي أيوب الأنصاري.[١٢]

التفسير والمنهج

وصف العلماء تفسير أبي السعود المسمى " إرشاد العقل السليم في مزايا الكتاب الكريم " بأن "عبارته غاية في الفصاحة والبلاغة , "وأما محافظته علي العبارات الفصيحة والمعاني البليغة المليحة , فذلك أمر قد وقع عليه الإجماع "[١٣] فهو تفسير سهل العبارة اهتم فيه أبو السعود ببلاغة

القرآن ,وكان من أهم ما حققه في تفسيره وجعله متفردا عن المفسرين عند العلماء "أنه يتقيد غالبا باعتماد الوجه الذي يناسب سياق النظم الكريم وسياقه, ويسلك غالبا الايضاح لمعاني كلام الله عز وجل "[١٤] ويحكي عن معاناته في تأليفه ,حيث منعته مشاغله من إكماله في بادئ الأمر ولكنه أتمه بعد ذلك بفترة , "و لما وصل إلي آخر سورة (ص) ورد إليه أمر التقاضي من طرف السلطان سليمان خان فبيض الموجود وأرسله إليه ,وبعد ذلك تيسر له الختام , وأنعم عليه السلطان بما لا يدخل تحت الحصر[١٥].

وقد تناول كثير من العلماء هذا التفسير بالدرس والتقييم قديما وحديثا فذكر صاحب الكواكب السائرة إنه "جمع فيه ما في تفسير البيضاوي وزاد فيه زيادات حسنة من تفسير القرطبي والثعلبي والواحدي والبغوي وغيرها "[١٦]

وقد نص أبو السعود نفسه فى مقدمة تفسيره علي اطلاعه علي تفسير الزمخشري والبيضاوي قبل كتابته لتفسيره ,حيث قال وهو يتحدث عن المتأخرين من العلماء : "فدونوا أسفارا بارعة ,جامعة لفنون المحاسن الرائعة, يتضمن كل منها فوائد شريفة تقر بها عيون الأعيان ,وعوائد لطيفة يتشنف بها آذان الأذهان ,لاسيما الكشاف وأنوار التنزيل المنفردان بالشأن الجليل والنعت الجميل " [١٧] , بل إنه ذكر إن إعجابه بهما كان سببا في تفكيره فى تأليف تفسيره ,"ولقد كان في سوابق الأيام وسوالف الدهور والأعوام أوان اشتغالي بمطالعتهما وممارستهما وزمان انتصابي لمفاوضتهما ومدارستهما , يدور في خلدي علي استمرار آناء الليل وأطراف النهار, أن انظم درر فوائدهما في سمط دقيق وأرتب غرر فوائدهما علي ترتيب أنيق وأضيف إليها ما ألفيته في تضاعيف الكتب الفاخرة من جواهر الحقائق وصادفته في أصداف العيالم الزاخرة من زواهر الدقائق وأسلك خلالها بطريق الترصيع علي نسق أنيق وأسلوب بديع حسبما يقتضيه جلالة شان التنزيل " [١٨]

ومن أهم سمات منهجه في التفسير ما يأتي: -

١- اهتمامه ببلاغة القرآن، وبراعته في إبراز إعجازه البلاغي ساعده في ذلك إتقانه للغة العربية ودقائقها إتقانا كبيرا.
٢- اهتم أبو السعود كثيرا بذكر أسباب النزول والنص عليها
٣- اهتم اهتماما بالغا بالنحو وإعراب الآيات كما ينقل أيضا عن النحاة واللغويين ويذكر اختلافاتهم
٤- أورد أبو السعود في تفسيره اختلاف القراءات فكان يذكر القراءات المتعددة إن وجدت
٥- يورد آراء الفقهاء واختلافاتهم وينص علي أراء المذاهب الأربعة وغيرهم
٦- ويروي في تفسيره عن الصحابة والتابعين
٧- وظّف أبو السعود الأحاديث النبوية الشريفة في تفسيره للآيات القرآنية الكريمة على أوجه عدة

المبحث الأول

توظيف الأحاديث في تفسير القرآن

استعان أبو السعود بالأحاديث النبوية الشريفة في تفسير معاني الآيات القرآنية على ثلاثة وجوه، وظف فيها الحديث النبوي الشريف بما يخدم المعني الذي يورده على النحو الآتي: -

أولا: -أحاديث تفسير مجمل القرآن الكريم: -

وجاء ذلك في مواضع كثيرة من تفسيره نورد منها على سبيل المثال لا الحصر النماذج الآتية: -

المثال الأول: - الآية ٢٧ من سورة إبراهيم " يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَۚ وَيَفۡعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾ "

يقول في تفسير قوله "يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت " (الذي يثبت بالحجة عندهم ,وتمكن في قلوبهم ,وهو الكلمة الطيبة ,ويفسر قوله " في الآخرة " فلا يتلعثمون إذا سئلوا عن معتقدهم في الموقف ,ولا تدهشهم أهوال القيامة أو عند سؤال القبر" روي أنه –صلي الله عليه وسلم- ذكر قبض روح المؤمن فقال " ثم تعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه في قبره فيقولون من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله وديني الإسلام ونبيي محمد صلي الله عليه وسلم فينادي مناد من السماء أنه صدق عبدي فذلك قوله يثبت الله الذين آمنوا " [١٩]) [٢٠].

التعليق على الحديث: -

١- نقل أبو السعود التفسير والحديث من الزمخشري (ت٥٣٨)[٢١]
٢- نقل الحديث دون سنده الذي رواه الزمخشري برواية البراء بن عازب.
٣- أورد الحديث بصيغة التضعيف (روي) على الرغم من أنه حديث صحيح ورد في الصحيحين من رواية سعد بن عبيدة عن البراء مرفوعا [٢٢] ولكن الحديث لم يأت في الصحيحين بنفس الصيغة التي نقلها أبو السعود، بل اقتصر على الجزء الأخير من الحديث برواية البراء بن عازب.

المثال الثاني :- الآية ٢٧ من سورة النور "يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ " حيث قال في تفسير قوله تعالي " حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَا " (أي تستأذنوا من يملك الإذن من أصحابها ,من الاستئناس بمعني الاستعلام من آنس الشيء إذا أبصره فإن المستأنس مستعلم للحال مستكشف أنه هل يؤذن له ,أو من الاستئناس الذي هو خلاف الاستيحاش لما أن المستأذن مستوحش خائف أن لا يؤذن له فإذا أذن له استأنس (وتسلموا علي أهلها) عند الاستئذان روي عن النبي صلي الله عليه وسلم" أن التسليم أن يقول السلام عليكم أأدخل ثلاث مرات فإن أذن له دخل وإلا رجع " [٢٣]وقال حديثا آخر في الموضع نفسه " روي أن رجلا قال للنبي صلي الله عليه وسلم :أستأذن علي أمي قال له: نعم قال :فليس لها خادم غيري أاستأذن عليها كلما دخلت قال صلي الله عليه وسلم "أتحب أن تراها عريانة قال لا قال صلي الله عليه وسلم فاستأذن"[٢٤]) [٢٥]

التعليق على الحديثين: -

١- الحديث الأول ورد في البخاري برواية أخري ليس بهذا اللفظ وهو (من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعا: إذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع)[٢٦] ورد الحديث أيضا في الموطأ برواية أبي سعيد الخدري وكذلك برواية أبي موسى الأشعري.

٢- نقل أبو السعود التفسير والحديثين من تفسير البيضاوي(ت٦٩١) [٢٧] الذي نقله بدوره من الزمخشري [٢٨]

٣- نقل البيضاوي الحديث الأول في تفسيره وأغفل السند وأورده بصيغة (روي) ولم يذكره كاملا بل اقتطع منه الجزء الخاص بالتسليم فقط حيث إن الحديث كاملا هو: " عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قلنا: يا رسول الله ما الاستئناس قال يتكلم الرجل بالتسبيحة والتكبيرة والتحميدة، ويتنحنح يؤذن أهل البيت، والتسليم أن يقول السلام عليكم أأدخل ثلاث مرات، فإن إذن له وإلا رجع " [٢٩] وتبع أبو السعود البيضاوي في ذلك

٤- ذكر الزمخشري الحديث الأول في تفسيره برواية أبي أيوب الأنصاري، وذكر الحديث الثاني بصيغة(روي) دون سند

٥- قال المناوي عن الحديث الثاني " ولكن قال عنه البوصيري إن إسناده ضعيف " [٣٠]

المثال الثالث الآية ٢٣ من سورة يونس "فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمۡ إِذَا هُمۡ يَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۗ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۖ مَّتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ثُمَّ إِلَيۡنَا مَرۡجِعُكُمۡ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٢٣ "

أورد أبو السعود أكثر من حديث نبوي ليفسر مجمل القرآن بالحديث في قوله" يبغون في الأرض " يستشهد به على سوء البغي وسوء عاقبته قال (عن النبي صلي الله عليه وسلم –أنه قال" لا تمكر ولاتعن ماكرا ولا تبغ ولا تعن باغيا ولا تنكث ولا تعن ناكثا" [٣١] وكان يتلوها وعنه صلي الله عليه وسلم " أسرع الخير ثوابا صلة الرحم وأعجل الشر عقابا البغي واليمين الفاجرة "وروي " ثنتان يعجلهما الله تعالي في الدنيا البغي وعقوق الوالدين " [٣٢]) [٣٣]

التعليق على الأحاديث:

١- الحديث الأول أورده أبو السعود دون ذكر سنده مع أن الحاكم ذكره بسنده من رواية أبي بكرة وقال عنه " حديث صحيح الإسناد " وذكر الحديث الثاني دون سند أيضا بينما أورده أبو يعلي الموصلي في مسنده من رواية السيدة عائشة أم المؤمنين وقال في إسناده " إسناده ضعيف جدا" رواه ابن ماجة عن سويد بن سعيد وقال عنه " وقال البوصيري في إسناده صالح بن موسي وهو ضعيف " [٣٤]

٢- الحديث الثالث ورد عند البخاري في التاريخ الكبير برواية أبي بكرة أيضا وهو حديث صحيح [٣٥] وذكره الألباني وأكد صحته [٣٦]

٣- هذه الأحاديث موجودة أيضا في تفسير الزمخشري بنفس اللفظ [٣٧] فيبدو أن أبا السعود نقلها منه دون تغيير بصيغة التضعيف (روي) دون ذكر سنده

المثال الرابع: - الآية ١٠ من سورة النساء " إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا ١٠ " يقول أبو السعود في تفسيرها: (نارا أى ما يجر إلى النار ويؤدي إليها وعن أبي بردة أنه – صلي الله عليه وسلم – قال:" يبعث الله تعالي

قوما من قبورهم تتأجج أفواههم نارا، فقيل: من هم فقال عليه السلام: ألم تر أن الله يقول: إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا " [٣٨]) [٣٩]

التعليق على الحديث: -.

١- نقل أبو السعود التفسير ورواية الحديث من تفسير البيضاوي[٤٠] ولكن الزمخشري ذكررواية أخري للحديث [٤١]

٢- أورد ابن حجر العسقلاني في تخريجه لأحاديث الكشاف الرواية التي نقلها أبو السعود ولكنه ذكر الحديث عن أبي برزة وعلق عليه أنه من رواية زناد ابن المنذر وقال عنه (وفي إسناده زناد المذكور , كذبه ابن معين وشيخه نافع بن الحرث ضعيف أيضا وقد أورده ابن عدي في الضعفاء في ترجمة زناد وأعل به)[٤٢] ذكر ابن حجر أن الراوي هنا (زناد بن المنذر) ولكنه خطأ هو (زياد بن المنذر)[٤٣] هذا الراوي كذبه علماء الحديث فقالوا عنه" كان رافضيا يضع الحديث فى مثالب أصحاب النبي ويروي في فضائل أهل البيت أشياء ما لها أصول , ولا يحل كتابة حديثه " [٤٤]فهو حديث منكر وقال عنه الألباني " إنه موضوع " [٤٥]

٣- ذكر المناوي في تخريج آحاديث البيضاوي أنه رواية (عن أبي برزة) ولكن المحقق ذكر في الهامش أنه تصحيف والصحيح (عن أبي بردة) [٤٦] والصواب وقوع تصحيف في اسم الراويين " زياد بن المنذر " و" أبي بردة "مما يؤكد وهن السند وضعف الحديث.

ثانيا: - أحاديث التفسير لتخصيص عام القرآن

وظف أبوالسعود أحاديثا أخري في تفسيره لتخصيص العام في القرآن الكريم كما في الأمثلة الآتية: -

المثال الأول الآية ٣٦ من سورة آل عمران " فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾"في قوله :" وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرحيم " قال أبو السعود :(عن النبي –صلي الله عليه وسلم – "ما من مولود يولد إلا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخا من مسه إلا مريم وابنها " [٤٧] ومعناه أن الشيطان يطمع في إغواء كل مولود بحيث يتأثر منه إلا مريم وابنها فإن الله عصمهما ببركة هذه الاستعاذة)[٤٨]

التعليق على الحديث: -

١- نقل أبو السعود التفسير والحديث من البيضاوي[٤٩] وذكر الحديث دون سند قال (وعن النبي)

٢- قد يكون البيضاوي ناقلا بدوره من الزمخشري ولكن بتصرف بدليل أنه لم ينقل تعليق الزمخشري على الحديث بقوله قبل الحديث (وما يروي من الحديث) وقوله (بعده فالله أعلم بصحته) [٥٠] فهو لم يتأكد من مدي صحة الحديث.

٣- هذا الحديث صحيح ورد في الصحيحين برواية أبي هريرة إلا أن ثلاثتهم لم يذكروا سندا للحديث

المثال الثاني :- الآية ٣ من سورة التوبة "وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ ۚ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝" قال في تفسيره لمعني "الحج الأكبر"(هو يوم العيد لأن فيه تمام الحج ومعظم أفعاله ولأن الإعلام كان فيه وما روي أنه صلي الله عليه وسلم وقف يوم النحر عند الجمرات في حجة الوداع فقال:"هذا يوم الحج الأكبر"[٥١]) [٥٢]

التعليق على الحديث: -

١- نقل أبو السعود التفسير والحديث من تفسير البيضاوي [٥٣]ولكنه روي الحديث بصيغة التضعيف (لما روي) على الرغم من أن الحديث صحيح ورد في الصحيحين برواية نافع عن ابن عمر

٢- الزمخشري أورد الحديث بسنده عن ابن عمر رضي الله عنه [٥٤]

٣- الحديث يذكر كلمة (بين الجمرات) وليس كما أوردها أبو السعود (عند الجمرات) وهو في هذا تابع للبيضاوي في نقله للحديث. دون مراجعة للحديث في الصحيحين.

المثال الثالث: - الآية ٢ من سورة المؤمنون " ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝ " اورد ابن مسعود في تفسير الخشوع قال :(الخشوع الخوف والتذلل أى خائفون من الله عز وجل متذللون له ملزمون أبصارهم مساجدهم روي إنه - صلي الله عليه وسلم - كان إذا صلي رفع بصره إلى السماء فلما نزلت رمي ببصره نحو مسجده " [٥٥]" وإنه رأي مصليا يعبث بلحيته فقال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه " [٥٦])[٥٧]

التعليق على الحديثين:

١- - نقل أبو السعود التفسير نصا والحديثين أيضا من تفسير البيضاوي [٥٨]

٢- الحديث الأول ذكره الحاكم في المستدرك برواية محمد بن سيرين عن أبي هريرة بلفظ يختلف قليلا عن رواية أبي السعود قال:"كان إذا صلي رفع بصره إلى السماء فنزلت " ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝ " وقال عنه

(هذا حديث صحيح على شرط الشيخين لولا خلاف فيه علي محمد فقد قيل عنه مرسلا ولم يخرجاه)[٥٩]

١- قال عنه ابن حجر في تخريج أحاديث الزمخشري (روي مرسلا والمرسل أخرجه أبو داود والطبري عن ابن سيرين عن النبي صلي الله عليه وسلم وقال فيه نظر)[٦٠]

٢- ولكن أبو السعود رواه دون سند بصيغة التضعيف (روي) متبعا للبيضاوي في ذلك

٣- الحديث الثاني رواه الترمذي في نوادر الأصول بنفس لفظه الذي أورده أبو السعود بسنده قال (حدثنا صالح بن محمد ثنا سليمان بن عمرو عن محمد بن عجلان عن المقبري عن أبي هريرة: الحديث " [٦١]
٤- قال عنه ابن حجر أيضا إنه (فيه سليمان بن عمرو وهو أبو داود والنخعي أحد من أتهم بوضع الحديث)[٦٢]
٥- قال المناوي في تخريج أحاديث البيضاوي (أخرجه الحكيم الترمذي فى نوادر الأصول بسند ضعيف من حديث أبي هريرة وفيه سليمان بن عمرو وهو أبو داود النخعي أحد من اتهم بوضع الحديث) [٦٣]
٦- سليمان بن عمرو هذا قال عنه ابن حبان في المجروحين (كان رجلا صالحا في الظاهر إلا أنه كان يضع الحديث وضعا وكان قدريا، لا تحل كتابة حديثه إلا على جهة الاختيار ولا ذكره إلا من طريق الاعتبار)[٦٤] وهذا مما يرجح معه أن الحديث موضوع.

ثالثا: أحاديث تفسر تقيد مطلق القرآن الكريم

أورد أبو السعود بعض الأحاديث في التفسير في مواضع تقييد مطلق القرآن مثال ذلك: -

المثال الأول: - الآية ٢٦ من سورة يونس ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٦﴾ في تفسيره لمعني (الذين أحسنوا) قال :(أي أعمالهم، أي عملوها على الوجه اللائق وهو حسنها الوصفي المستلزم لحسنها الذاتي وقد فسره الرسول – صلي الله عليه وسلم –بقوله " أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك " [٦٥])[٦٦]

التعليق على الحديث: -

١- استخدم الحديث في تقييد المطلق، مطلق الإحسان وزيادته وتقييده في عبادة الله كأنه يراك.
٢- الحديث صحيح ذكره البخاري برواية أبي هريرة وذكره أيضا مسلم في صحيحه بروايتين واحدة عن عمر بن الخطاب وأخري عن أبي هريرة، (هامش ٦٥)
٣- لم ينقل أبو السعود من تفاسير أخري ولكنه ذكر الحديث دون ذكر سنده

المثال الثاني :- الآية ١٥٧ من سورة الأعراف "ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ في تفسيره لمعني (الأمي) قال: (أو إلى أمة العرب كما قال صلي الله عليه وسلم: إنا أمة لا نحسب ولا نكتب [٦٧]) [٦٨]

التعليق على الحديث: -

١- أبو السعود هنا ليس ناقلا عن أي من التفاسير ولكنه ذكر الحديث دون سند علي الرغم من أنه حديث صحيح ورد في البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلي الله عليه وسلم أنه قال :" إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا يعني مرة تسعة وعشرين ومرة ثلاثين " ومسلم برواية عبد الله بن عمر (حدثنا شعبة عن الأسود بن قيس قال سمعت سعيد بن عمرو بن سعيد أنه سمع ابن عمر رضى الله عنهما يحدث عن النبي صلي الله عليه وسلم قال " إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا وهكذا وعقد الإبهام في الثالثة والشهر هكذا وهكذا وهكذا يعني تمام ثلاثين "

٢- نقل أبو السعود الحديث دون ذكر كلمة (أمية) واستشهد به على أن المعني من كلمة (أمة) واقتطع الجملة من الحديث ولم يذكره كاملا.

المثال الثالث: - الآية ١٨٥ من سورة البقرة "شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ " في تفسيره لقوله تعالي "الذي أنزل فيه القرآن " استدل بالحديث على زمن نزول القرآن قال (ومعني إنزاله فيه أنه ابتدي إنزاله فيه وكان ذلك ليلة القدر أو أنزل فيه جملة إلى السماء الدنيا ثم نزل منجما إلى الأرض حسبما تقتضيه المشيئة الربانية أو أنزل في شأنه القرآن وهو قوله عز وجل " كتب عليكم الصيام " وعن النبي صلي الله عليه وسلم – نزلت صحف إبراهيم أول ليلة من رمضان وأنزلت التوراة لست مضين منه والإنجيل لثلاث عشرة منه والقرآن لأربع وعشرين [٦٩]) [٧٠]

التعليق على الحديث: -

١- أبو السعود نقل عن البيضاوي نص التفسير وأيضا نص الحديث[٧١] وهو موجود بنصه أيضا عند الزمخشري [٧٢]

٢- أبو السعود والزمخشري والبيضاوي أوردوا الحديث جميعا دون سند بصيغة (وعن النبي) على الرغم من أنه في مسند أحمد بسنده قال (حدثنا أبو سعيد مولي بني هاشم، حدثنا عمران أبو العوام عن قتادة عن أبي مليح عن واثلة بن الأسقع أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال: الحديث)

٣- ذكر محقق مسند أحمد في هامشه أن الحديث ضعيف [٧٣] ولكن المناوي ذكر أنه يرتقي إلى درجة الحسن بغيره [٧٤]

المبحث الثاني

أحاديث لبيان أسباب النزول وفضائل السور.

أولا أسباب النزول: -

أورد أبو السعود كثيرا من الأحاديث النبوية الشريفة في ثنايا تفسيره لبيان أسباب نزول الآيات في مواضع عدة من القرآن الكريم ومنها على سبيل المثال: -

المثال الأول :- الآية ١٢ من سورة آل عمران " قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغۡلَبُونَ وَتُحۡشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَۚ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴿١٢﴾ قال أبو السعود في تفسير قوله تعالي " قل للذين كفروا ستغلبون " (المراد بهم اليهود لما روي عن ابن عباس رضى الله عنهما أن يهود المدينة لما شاهدوا غلبة رسول الله صلي الله عليه وسلم علي المشركين يوم بدر, قالوا : والله إنه النبي الأمي الذي بشرنا به موسي وفي التوراة نعته وهموا باتباعه , فقال بعضهم لا تعجلوا حتي ننظر إلي واقعة له أخري فلما كان يوم أحد شكوا وقد كان بينهم وبين رسول الله صلي الله عليه وسلم عهد إلي مدة فنقضوه وانطلق كعب بن الأشرف في ستين راكبا إلي أهل مكة فأجمعوا أمرهم علي قتال رسول الله صلي الله عليه وسلم فنزلت وعن سعيد بن جبير وعن ابن عباس رضي الله عنهم أن النبي صلي الله عليه وسلم لما أصاب قريش ببدر ورجع إلي المدينة جمع اليهود في سوق بني قينقاع فحذرهم أن ينزل بهم ما نزل بقريش فقالوا :لا يغرنك أنك لقيت قوما أغمارا لاعلم لهم بالحرب فأصبت منهم فرصة لئن قاتلتنا لعلمت أن نحن الناس فنزلت) [٧٥]

التعليق على الحديث: -

١- ذكر أبو السعود الحديث بسنده عن سعيد بن جبير وابن عباس ولكنه ذكره حكاية عن الرسول صلي الله عليه وسلم ولم يذكر نص الحديث. هذه الرواية موجودة في تفسير البيضاوي نصا[٧٦] مما يرجح أن أبا السعود نقل منه

٢- في تفسير هذه الآية عند الزمخشري أورد نص كلام الرسول ولم يذكره حكاية كما فعل البيضاوي وأبو السعود
فقال: (فقيل معهم رسول الله صلي الله عليه وسلم بعد وقعة بدر في سوق بني قينقاع فقال " يا معشر يهود احذروا مثل ما نزل بقريش وأسلموا قبل أن ينزل بكم ما نزل بهم فقد عرفتم أني نبي منزل " [٧٧]) [٧٨]

٣- هذا الحديث سنده عند أبي داود (عن محمد بن إسحاق حدثني محمد بن أبي محمد مولي زيد بن ثابت عن سعيد بن جبير وعكرمة عنه (يعني ابن عباس) وعلق عليه محقق السنن فى الهامش " إسناده ضعيف" [٧٩]

٤- ذكره المناوي في تخريج أحاديث البيضاوي وعلق عليه المحقق في الهامش قائلا " إن محمدا هذا مجهول " [٨٠]

المثال الثاني: - الآية ٨٧ من سورة المائدة " يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴿٨٧﴾ "

قال أبو السعود مبينا سبب نزول هذه الآية (أي لا تمنعوها أنفسكم كمنع التحريم أو لا تقولوا حرمناها علي أنفسنا مبالغة منكم في العزم علي تركها, تزهدا منكم وتقشفا وروي أن رسول الله صلي الله عليه وسلم وصف القيامة لأصحابه يوما فبالغ وأشبع الكلام في الإنذار فرقوا واجتمعوا في بيت عثمان بن مظعون واتفقوا علي أن لايزالوا صائمين قائمين وأن لا يناموا علي الفرش ,ولا يأكلوا اللحم والودك ,ولا يقربوا النساء والطيب ,ويرفضوا الدنيا ويلبسوا المسوح ويسيحوا

فى الأرض ويجبوا مذاكيرهم , فبلغ ذلك رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال لهم " إني لم آمر بذلك إن لأنفسكم عليكم حقا فصوموا وأفطروا وقوموا وناموا فإني أقوم وأنام وأصوم وأفطر وآكل اللحم والدسم وآتي النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني " [٨١] فنزلت) [٨٢]

التعليق على الحديث

١- نقل أبو السعود من الزمخشري تفسير الآية ورواية الحديث نصا [٨٣] وذكر الحديث بصيغة التضعيف (روي).

٢- ذكر البيضاوي في تفسيره أيضا نفس رواية الحديث نصا [٨٤]

٣- ورد الحديث عند الواحدي في أسباب النزول دون سند قائلا (قال المفسرون) [٨٥] وذكر المحقق فى هامشه أخرجه ابن جرير فى تفسيره.

٤- وردت أحاديث مشابهة في الصحيحين ليست بنفس اللفظ وبروايات متعددة منها برواية عائشة ورواية سعد بن أبي وقاص ورواية عبد الله بن عمر ورواية أنس بن مالك.[٨٦] ولكن في سياق قصة أخري غير التى ذكرتها الرواية التي أوردها أبو السعود فقد كان الحديث ردا على من سأل عن عبادة الرسول فلما أخبروا بها كأنهم استقلوها فكان نص حديث الرسول صلي الله عليه وسلم على هذا قال " أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني) (هامش٨١)

المثال الثالث: الآية ١١من سورة لحجرات" يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾

قال أبو السعود في سبب نزول هذه الآية (روي أن الآية نزلت في صفية بنت حيي أتت رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالت إن النساء يقلن لي يا يهودية بنت يهوديين فقال عليه الصلاة والسلام: " هلا قلت إن أبي هارون وعمي موسي وزوجي محمد عليه السلام" [٨٧])[٨٨]

التعليق على الحديث: -

١- ساق أبو السعود الحديث لبيان سبب نزول قوله تعالى " ولا نساء من نساء عسى أن يكن خير منهن "

٢- أورد الحديث دون سند على الرغم من أن الواحدي ذكره (عن عكرمة عن ابن عباس)[٨٩]

٣- ورد هذا الحديث عند الزمخشري والبيضاوي بنفس الرواية [٩٠] وأورده الزمخشري (عن عكرمة عن ابن عباس) في حين رواه البيضاوي بصيغة التضعيف (روي) وذكره أبو السعود بنفس الصيغة مما يرجح نقله عنه.

٤- قال الترمذي الحديث وأورده برواية ولفظ مختلف (هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث صفية إلا من حديث هاشم الكوفي وليس إسناده ذاك) [٩١] وذكر محقق الجامع الكبير أن (هاشم بن سعيد الكوفي ضعيف)[٩٢]

وأورده الألباني في ضعيف الترمذي [٩٣] وعلى ذلك فالحديث ضعيف السند.

ثالثا بيان فضائل السور: -

استخدم أبو السعود الأحاديث النبوية الشريفة لبيان فضائل السور القرآنية الكريمة, لذلك ذيل تفسير نهايات السور بذكر أحاديث تبين فضل السورة والتزم ذلك في كل سور القرآن الكريم ومنها علي سبيل :- **المثال الأول سورة الفاتحة:-** قال أبو السعود في تفسيره (عن رسول الله صلي الله عليه وسلم أنه قال لأبي بن كعب " ألا أخبرك بسورة لم ينزل في التوراة والإنجيل والقرآن مثلها قلت :بلي يا رسول الله قال فاتحة الكتاب إنها السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته "[٩٤] وعن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه أن النبي صلي الله عليه وسلم قال " إن القوم ليبعث الله عليهم العذاب حتما مقضيا فيقرأ الصبي من صبيانهم في الكتاب الحمد لله رب العالمين فيسمعه الله تعالي فيرفع عنهم بذلك العذاب أربعين سنة "[٩٥]) [٩٦]

التعليق على الحديثين: -

١- أورد أبو السعود الحديثين ليدلل بها علي فضل سورة الفاتحة
٢- الحديثان وردا عند الزمخشري والبيضاوي [٩٧] ونقلهما أبو السعود عنهما أو عن أحدهما
٣- الحديث الأول حديث صحيح ولكنه ورد عند البخاري والترمذي بلفظ مختلف قليلا وبروايتين رواية عن أبي هريرة يحكي عما قاله الرسول لأبي بن كعب والرواية الأخري عن أبي سعيد بن المعلي ولكن اختلف اللفظ والمعني واحد وأورد ابن حجر عن البيهقي قوله (يحتمل أن يكون ذلك صدر منه صلي الله عليه وسلم لأبي بن كعب مرة ولسعيد بن المعلي مرة أخرى) [٩٨]
٤- الحديث الثاني من رواية حذيفة بن اليمان أورده الثعلبي في تفسيره بسنده قال (أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم حدثنا أبو إسحاق ابراهيم بن محمد بن أيوب حدثنا أبو عبد الله محمد بن صاحب حدثنا المأمون بن أحمد حدثنا أحمد بن عبد الله حدثنا أبو معاوية الضرير عن أبي مالك الأشجعي عن ابن حمران عن حذيفة بن اليمان) [٩٩]
٥- ذكر ابن حجر أن أبا معاوية لا يحتج بحديثه قال " إلا أن دون أبي معاوية ممن لا يحتج به " [١٠٠]
٦- ذكر المناوي أن الحديث موضوع " وأن روايته فيها أحمد بن عبد الله ومأمون بن أحمد كذابان وهو من وضع أحدهما "[١٠١]وقد ذكرهما ابن حبان في المجروحين وقال عن أحمد بن عبد الله إنه"دجال من الدجاجلة كذاب " [١٠٢] وقال عن المأمون بن أحمد " كان دجالا من الدجاجلة – ومما وضع على الثقات) [١٠٣]

المثال الثاني: - سورة النساء:

قال أبو السعود في نهاية تفسيره لسورة النساء (عن رسول الله صلي الله عليه وسلم " من قرأ سورة النساء فكأنما تصدق على كل مؤمن ومؤمنة ورث ميراثا وأعطي من الأجر كمن اشتري محررا وبرئ من الشرك وكان في مشيئة الله تعالي من الذين يتجاوز عنهم " [١٠٤]) [١٠٥]

التعليق على الحديث: -

١- أورد أبو السعود الحديث لبيان فضل سورة النساء
٢- الحديث ورد بنصه في تفسير الزمخشري وفي تفسير البيضاوي [١٠٦]

٣- الحديث موضوع ذكره ابن الجوزي في الموضوعات من حديث أبي بن كعب في فضائل سور القرآن كلها وقد تكلم عنه وعن سنده وذكر رواته الذين اتهموا بالكذب والوضع مثل (بديع بن حبان ومخلد بن عبد الواحد) [١٠٧]

المثال الثالث: - سورة الإخلاص: أورد أبو السعود في نهاية سورة الإخلاص حديثين قال :(روي عن النبي صلي الله عليه وسلم أنه قال "أسست السموات السبع والأرضون السبع علي قل هو الله أحد"[١٠٨] أي ما خلقت إلا لتكون دلائل علي توحيد الله تعالي ومعرفة صفاته التي نطقت بها هذه السورة." وقال أيضا " وعنه عليه السلام أنه سمع رجلا يقرأ قل هو الله أحد فقال: وجبت فقيل وما وجبت يا رسول الله قال وجبت له الجنة" [١٠٩]) [١١٠]

التعليق على الحديثين: -

١- أورد أبو السعود الحديثين لبيان فضل سورة الإخلاص

٢- أورد الزمخشري في تفسيره الحديث الأول برواية أبي وأنس والحديث الثاني دون سند [١١١]

٣- أورد البيضاوي في تفسيره الحديث الثاني فقط ولم يورد له سندا [١١٢]

٤- أخذ أبو السعود كلا الحديثين عن الزمخشري.

٥- الحديث الأول موضوع ذكره الألباني وقال عنه (موضوع عن موسي بن محمد بن عطاء وهو كذاب)[١١٣]

٦- الحديث الثاني حديث حسن ذكره الترمذي بسنده وقال عنه (حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث مالك بن أنس

وهكذا نجد أبا السعود يلتزم بذكر أحاديث في فضائل السور بعد كل سورة من سور القرآن الكريم، وذلك مثلما فعل سلفه الزمخشري والبيضاوي الذي تابعهما في ذلك، ولكنه لم يتحر الصحة في الأحاديث فيما أورده مفردا أو نقله عنهما لأن هذه الأحاديث أكثرها ضعيف أو موضوع وإن كان يورد في بعضها أحاديث صحيحة أحيانا.

وفعل ذلك في كل السور اللهم إلا القليل الذي لم يورد له أحاديث مثل سورة الكهف والفتح

الميحث الثالث

أحاديث استدل بها على القضايا الفقهية واللغوية

أولا الاستدلال على القضايا الفقهية

كان للحديث النبوي الشريف دور كبير في تفسير أبي السعود عندما كان يتعرض لآيات الأحكام والمسائل الفقهية حيث كان يستدل بها على الحكم الذي يورده أو ما يؤيد به آراء الفقهاء الذين ينقل عنهم ومنها على سبيل المثال: -

المثال الأول :- الآية ٢٢٩ من سورة البقرة "ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـٔٗا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا فِيمَا ٱفۡتَدَتۡ بِهِۦۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا

تَعۡتَدُوهَاۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٢٩﴾ "قال أبو السعود في تفسير هذه الآية (الطلاق هو بمعني التطليق كالسلام بمعني التسليم والمراد به الرجعي لما أنه السابق الأقرب حكمه ولما روي أنه صلي الله عليه وسلم سئل عن الثالثة فقال " تسريح بإحسان-" [١١٤]
أي عدد الطلاق الذي يستحق الزوج فيه الرد والرجعة (بمعروف) أي بحسن عشرة ولطف معاملة (أو تسريح بإحسان) بالطلقة الثالثة كما روي عنه صلي الله عليه وسلم أو بعدم الرجعة إلى أن تنقضي العدة فتبين وقيل المراد به الطلاق الشرعي وبالمرتين مطلق التكرير لا التثنية بعينها كما في قوله ثم ارجع البصر كرتين أي كرة بعد كرة والمعني أن التطليق الشرعي تطليقة بعد تطليقة على التفريق دون الجمع بين الطلقتين أو الثلاث فإن ذلك بدعة عندنا)[١١٥]

التعليق على الحديث: -

١- استدل أبو السعود بالحديث النبوي الشريف علي أن المراد بقوله " تسريح بإحسان " هي الطلقة الثالثة البائنة ونفي أن يكون المراد بها الطلاق الرجعي وأوضح رأيه الفقهي أن الطلاق الشرعي طلقة بعد طلقة على التفريق واعتبر الجمع بين الطلقتين أو الثلاث بدعة وهذا رأي المذهب الحنفي[١١٦] الذي هو من أتباعه
٢- ذكر أبو السعود الحديث دون ذكر سند مع أنه ورد عند الدار قطني عن قتادة عن أنس [١١٧]
٣- ذكر الحديث عند الزمخشري والبيضاوي [١١٨]دون سند للتدليل عل نفس المعني الذي أورده أبو السعود ولكن كل منهم ناقش القضية الفقهية بمنهجيته الخاصة
٤- الحديث ذكره الطبري بسنده عن "الثوري عن اسماعيل عن أبي رزين"[١١٩] وذكره الدارقطني عن قتادة عن أنس مما يؤكد المعني اللغوي والفقهي.

المثال الثاني: - الآية ٨٩ من سورة المائدة " لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيۡمَٰنِكُمۡ إِذَا حَلَفۡتُمۡۚ وَٱحۡفَظُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿٨٩﴾

قال أبو السعود في تفسير قوله تعالي " فكفارته " (أي فكفارته ونكثه وهي الفعلة التي من شأنها أن تكفر الخطيئة وتسترها، واستدل بظاهره على جواز التكفير قبل الحنث وعندنا لا يجوز ذلك لقوله صلي الله عليه وسلم " من حلف علي يمين ورأى غيرها فليأت الذي هو خير ثم ليكفر عن يمينه " [١٢٠]) [١٢١]

التعليق على الحديث: -

١- استدل أبو السعود علي الرأي القائل بعدم جواز الكفارة قبل الحنث باليمين على رأي الحنفية [١٢٢] بهذا الحديث بنفس المنطوق وقوله عندنا يدل على أنه تابع للمذهب الحنفي.
٢- الحديث غير موجود عند الزمخشري في تفسيره ولكنه موجود عند البيضاوي بلفظ آخر بترتيب الكفارة قبل الحنث قال (فكفارة نكثه أي الفعلة التي تذهب إثمه وتستره واستدل بظاهره على جواز التكفير بالمال قبل الحنث وهو عندنا خلافا للحنفية لقوله صلي الله

عليه وسلم " من حلف علي يمين ورأي غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه وليأت الذي هو خير " [١٢٣]) [١٢٤]

٣- الحديث عند أبي السعود بلفظه هذا وترتيب الحنث قبل الكفارة حديث صحيح ورد في صحيح مسلم وكذلك المنطوق الآخر للحديث الذي أورده البيضاوي بترتيب الكفارة قبل الحنث أيضا صحيح لوروده أيضا في صحيح مسلم، والاثنان برواية مالك عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة. وهو ما يوهم بالتعارض بين الحديثين.

٤- هذا التعارض غير حقيقي لأن الحديث برواية واحدة فربما ذكر الحديث بروايتيه معا أو ذكر كل رواية مرة مما يدل على جواز الأمرين معا ومما يؤيد ذلك أن الحديث ورد عند البخاري ولكن برواية أبي بردة عن أبيه وهو يجمع بين الأمرين قال " وإني والله إن شاء لاأحلف علي يمين فأري غيرها خيرا منها إلا كفرت عن يميني وأتيت الذي هو خير أو أتيت الذي هو خير وكفرت عن يميني " [١٢٥]

٥- أبو السعود والبيضاوي استخدما الحديث النبوي للاستدلال على صحة رأيهما الفقهي على الرغم من تعارض رأييهما ولكن كلا منهما أخذ الرواية التي تثبت رأيه مما يعني أن أبا السعود يتخير من الروايات ما يؤيد بها رأيه على مذهبه الحنفي وينتصر له.

المثال الثالث: - الآية ٢٩ من سورة التوبة " قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ﴿٢٩﴾

قال أبو السعود في ممن تؤخذ منهم الجزية المفروضة في هذه الآية (وهي تؤخذ عند أبي حنيفة رضي الله عنه من أهل الكتاب مطلقا ومن مشركي العجم لا من مشركي العرب وعند أبي يوسف رضي الله عنه لا تؤخذ من العربي كتابيا كان أو مشركا وتؤخذ من الأعجمي كتابيا كان أو مشركا , وعند الشافعي رضي الله عنه تؤخذ من أهل الكتاب عربيا أو أعجميا ولا تؤخذ من أهل الأوثان مطلقا وذهب مالك والأوزاعي إلي إنها تؤخذ من جميع الكفار وأما المجوس فقد اتفقت الصحابة رضي الله عنهم علي أخذ الجزية منهم لقوله صلي الله عليه وسلم " سنوا بهم سنة أهل الكتاب " [١٢٦]وروي عن علي رضي الله عنه أنه كان لهم كتاب يدرسونه فأصبحوا وقد أسري علي كتابهم فرفع من بين أظهرهم واتفقوا علي تحريم ذبيحتهم ومناكحتهم لقوله صلي الله عليه وسلم في آخر ما نقل من الحديث " غير ناكحي نسائهم وآكلي ذبيحتهم " [١٢٧]) [١٢٨]

التعليق على الحديث: -

١- عرض أبو السعود في تفسيره آراء الفقهاء ا في المسألة الفقهية التي تتحدث عنها الآية وهي أخذ الجزية من أهل الكتاب، وقد عد الفقهاء المجوس لهم حكم أهل الكتاب وأورد أبو السعود الحديث النبوي ليؤكد هذا الحكم، فعرض آراء الأئمة أبي حنيفة وتلميذه أبي يوسف ومالك والشافعي والأوزاعي وساق الحديث ليؤيد مشروعية أخذ الجزية منهم أسوة بأهل الكتاب

٢- الحديث الذي ساقه أولا حديث صحيح ورد عند مالك وابن أبي شيبة وعبد الرزاق برواية عبد الرحمن بن عوف عن الرسول صلي الله عليه وسلم.
٣- أما الحديث الثاني أو ما سماه أبو السعود تتمة الحديث (غير ناكحي نسائهم وآكلي ذبيحتهم) فقد ورد بصيغة أخرى عند ابن أبي شيبة وعبد الرزاق والبيهقي وقال عنه (هذا مرسل وإجماع أكثر المسلمين يؤكده) [١٢٩]

ثانيا: استخدام الحديث في الاستدلال على القضايا اللغوية: -

عمد أبو السعود إلي تفسير اللفظ في الآية القرآنية تفسيرا لغويا وذكر أوجه إعرابه ونطقه وقد استعان بالاستدلال على صحة هذا المعني الذي يقصده بالحديث النبوي الشريف. في بعض المواضع من تفسيره ومنها على سبيل المثال: -

المثال الأول: - الآية ٧٩من سورة البقرة" فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ يَكۡتُبُونَ ٱلۡكِتَٰبَ بِأَيۡدِيهِمۡ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشۡتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ فَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا يَكۡسِبُونَ ٧٩ "

قال أبو السعود في تفسير لفظ (ويل) (هو وأمثاله من ويح وويس وويه وويك وعول من المصادر المنصوبة بأفعال من غير لفظها لا يجوز إظهارها البتة ----- وقال ابن عباس رضي الله عنهما" الويل العذاب الأليم "وعن سفيان الثوري أنه صديد أهل جنهم وروي أبو سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم أنه قال " الويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفا قبل أن يبلغ قعره " [١٣٠]) [١٣١]

التعليق على الحديث: -

١- استدل أبو السعود بالحديث على معني لفظ الويل على أنه اسم مكان لواد في جهنم
٢- ورد هذا الحديث عند الطبري[١٣٢] في تفسير هذه الآية كما أورده الثعلبي في تفسيره أيضا [١٣٣]
٣- ذكره الترمذي برواية الحسن بن موسي عن ابن لهيعة عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري وقال عنه، (هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعا إلا من حديث ابن لهيعة)[١٣٤] وقال عنه الألباني ضعيف [١٣٥]
٤- علق عليه محقق الترمذي قائلا (ابن لهيعة ضعيف وشيخه دراج أضعف ولاسيما في روايته عن ابن الهيثم)[١٣٦]
٥- علي الرغم من ذلك ذكر د محمود شاكر محقق تفسير الطبري (أن إسناده صحيح وأن دراج هو ابن سمعان أبو السمح المصري القاضي وهو ثقة وفيه خلاف كثير) [١٣٧]
٦- إلا أن الحاكم أورد الحديث من رواية غير رواية ابن لهيعة قال (عن عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث ثم عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد)[١٣٨] بزيادة في آخره
٧- الرواية الأولي عن ابن لهيعة وشيخه دراج فيها ضعف، خاصة عن ابن الهيثم، وما ذكره الشيخ محمود شاكر أن دراج ثقة وفيه خلاف كثير مما يؤكد ضعف السند. أما رواية الحاكم فذكر رواية غير ابن لهيعة والحسن بن موسي وأبدل بهما عبد الله بن

وهب وعمرو بن الحارث مما يؤكد غرابة الحديث وأنه غير مرفوع إلا من جهة ابن لهيعة وهو ضعيف.

المثال الثاني: - الآية ٢٢٨ من سورة البقرة " وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓا۟ إِصْلَٰحًا ۚ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾

ذكر أبو السعود معني لفظ القرء وهو الحيض واستدل على هذا المعني بالحديث النبوي الشريف قال: ثلاثة قروء (نصب على الظرفية أو المفعولية بتقدير مضاف أي يتربصن مدة ثلاث قروء وهو جمع قرء والمراد به الحيض بدليل قوله صلي الله عليه وسلم – " طلاق الأمة تطليقتان وعدتها حيضتان " [١٣٩]) [١٤٠]

التعليق على الحديث: -

١- ساق أبو السعود هذا الحديث دليلا على أن المقصود بالقرء هو الحيض نصرة لمذهبه الحنفي.

٢- الحديث استشهد به الزمخشري في تفسيره[١٤١] والبيضاوي[١٤٢] وقالا أن القرء المقصود إنما هو الطهر خلافا للحنفية.

٣- ذكر أبو السعود الحديث بدون سند علي الرغم من أنه ورد في الترمذي برواية (محمد بن يحي النيسابوري حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج قال حدثنى مظاهر بن أسلم قال حدثني القاسم عن عائشة) وقال عنه " جديث غريب لا نعرفه مرفوعا إلا من حديث مظاهر بن أسلم ولا نعرف له في العلم غير هذا " [١٤٣] وورد عند ابن ماجة برواية (حدثنا محمد بن طريف وابراهيم بن سعيد الجوهري ثنا عمر بن شبيب عن عبد الله بن عيسي عن عطية عن ابن عمروقال" إسناده فيه عطية بن العوفي متفق علي تضعيفه[١٤٤] فالحديث فيه شبهة الضعف فقال ابن حجرعن رواية عائشة (أن فيها مظاهر وهو ضعيف ورواية ابن عمر فيها عمر بن شبيب وهو ضعيف) [١٤٥].

المثال الثالث: الآية ٣٤ من سورة فاطر" وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ قال أبو السعود في تفسير معني لفظ (الحزن) (قيل حزن زوال النعم والظاهر أنه الجنس المنتظم لجميع أحزان الدين والدنيا وقرئ الحزن وعن رسول الله صلي الله عليه وسلم " ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في قبورهم ولا في محشرهم ولا في مسيرهم وكأني بأهل لا إله إلا الله يخرجون من قبورهم ينفضون التراب عن وجوههم ويقولون الحمد الله الذي أذهب عنا الحزن " [١٤٦]) [١٤٧]

التعليق على الحديث: -

١- استدل أبو السعود بالحديث النبوي على معني الحزن الذي ذكره

٢- لم يذكر له سندا بل قال " وعن الرسول "
٣- ورد الحديث عند الزمخشري في تفسيره [١٤٨] بنفس اللفظ نصا ودون سند أيضا
٤- الحديث ورد عند البيهقي برواية عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر
٥- ذكره ابن حجر وقال إن فيه عبد الرحمن بن زيد وهو ضعيف [١٤٩]
٦- عبد الرحمن هذا ضعفه ابن حبان وقال عنه (كان يقلب الأخبار وهو لا يعلم، حتى كثر ذلك في روايته من رفع المراسيل وإسناد الموقوف فاستحق الترك) [١٥٠]وعليه فالحديث في إسناده راو ضعيف فهو غير صحيح

نتائج البحث

بعد هذا العرض لأوجه استخدامات الحديث النبوي الشريف عند أبي السعود في تفسيره، وكيفية توظيفه للحديث النبوي الشريف، بما يخدم المعني الذي يورده سواء في تفسير الآيات، أو في بيان أسباب النزول، أو في مناقشة القضايا الفقهية واللغوية ومن خلال بعض النماذج المختارة من تفسيره، وتحليلها والتعليق عليها تتضح أهم نتائج البحث وهي كالتالي: -

١- كان لأبى السعود منهجه في توظيف الحديث النبوي الشريف في التفسير من عدة أوجه، مثل تفسير المجمل وتخصيص العام وتقييد المطلق من القرآن، وكذلك استعان بالحديث في بيان أسباب النزول وفضائل السور والاستدلال بها على الأحكام الفقهية والمعاني اللغوية للألفاظ.
٢- تأثر أبو السعود بتفسيري الزمخشري والبيضاوي , ولا سيما في منهجيهما كما تبعهما في بعض الأحيان في تفسيريهما واعتمد عليهما في نقل بعض الأحاديث التي استعان بها في تفسيره ,وخاصة في معرض تفسير الآيات وبيان أسباب النزول وفضائل السور فكان مكثرا في النقل عنهما في هذه الأوجه ,وذلك بخلاف استخدامه الحديث في استدلالاته علي القضايا اللغوية والفقهية فكان قلما ينقل عنهما, بل يورد الأحاديث ويعلق عليها من خلال رؤيته الخاصة, ولكنه لم يكن ينوه عن اقتباساته ولم يذكر نقله عنهما إلا في مواضع قليلة , وكان ينقل عن بعض المفسرين من مدارس تفسيرية متعددة وإن كان يميل للنقل عن مدرسة التفسير بالمأثور من أمثال ابن جرير الطبري ,ولكنه كان ينقل أيضا عن غيرهم من أمثال القرطبي والرازي [١٥١] بل إنه كان يذكرهم وينوه عن نقله عنهم .
٣- كان في أغلب الأحيان يورد الأحاديث دون ذكر السند، بل يسبقها بإحدى الصيغ (عن النبي) (وذلك لقوله) وكثيرا ما كان يستعمل صيغة التضعيف(روي) ولم يذكر سندا للأحاديث، وهو في هذا متبع في الأغلب للزمخشري والبيضاوي الذين كان ينقل عنهما، وفي بعض المواقع التي كان الزمخشري يذكر فيها السند ربما نقل عنه أبوالسعود دون ذكر هذا السند، وكذلك البيضاوي ولكنها مواضع قليلة، على الرغم من أن بعض هذه الأحايث لها سند ورواية في كتب الحديث.
٤- لم يكن أبو السعود يهتم بتخريج الأحاديث ولا توثيقها، ولذلك أتت بعض الأحاديث التي استعان بها ضعيفة أو موضوعة سواء المنقولة عن التفاسير الأخرى، أو التي انفرد بها ويتضح ذلك جليا في نقله لأحاديث فضائل السور من حديث أبي بن كعب الذي أجمع علماء الحديث على أنه موضوع وهو في هذا متبع أيضا لمنهج الزمخشري والبيضاوي

٥- بعض الأحاديث أوردها صحيحة وذكرت في الصحاح والسنن، ولكنه ذكر أحاديثا منها الغريب والمرسل والموقوف
٦- عندما كان أبو السعود يفسر الألفاظ لغويا ونحويا وعند إبراز الإعجاز القرآني، كان لا ينقل استشهادته من الأحاديث النبوية عن أحد بل كان يعتمد على اختياره هو.
٧- كان كثيرا ما يتخير من الحديث، ويستقطع منه العبارات التي يستدل بها، دون أن يذكر الحديث كاملا أو يورد بقيته.
٨- كان يورد في تفسيره روايات الصحابة والتابعين وأقوالهم وبل كان في بعض الأحيان يستشهد على رأيهم بالأحاديث النبوية الشريفة المرفوعة والموقوفة.
٩- كان يورد آراء اللغويين والنحاة في تفسيره اللغوي أو النحوي وفي بعض الأحيان يذكر الحديث النبوي ليؤكد المعني.
١٠ - وفي تفسيره لآيات الأحكام كان كثيرا ما يعرض آراء الفقهاء فيها، ويورد أقوالهم ويقارن بينها وخاصة المذاهب الأربعة، وكان متبعا للمذهب الحنفي عند ذكره له يقول (وهو عندنا كذا) أو (وهو عند غيرنا كذا).
١١ – يذكر الحديث في بعض المواضع مرفوعا عن الرسول صلي الله عليه وسلم، وأحيانا يخالف صيغة الحديث المذكورة في كتب الحديث، ويأتي بصيغة جديدة تحمل نفس المعني.
١٢ - قد يجمع بين روايتين للحديث وكأنه حديث واحد، أو يختصر صيغة الحديث، وقد يتخير من الروايات ما يدعم تفسيره
١٣ - في بعض الأحيان يستشعر أبو السعود الشك في الحديث ولكنه يذكره ويقول (والله أعلم بالصواب).

وعلي الرغم من ذلك ,إستطاع أبو السعود أن يوظف الأحاديث النبوية الشريفة في تفسير الآيات القرآنية بذكاء وبراعة فائقة تخدم المعني المراد ,وتوضحه وتقويه حتي في المواضع التي ينقل فيها عن أحد التفاسير, فكان في أغلب الأحيان يضيف عليها من روحه وعقله, ما يشعرنا أنه يعلم تماما ما يتحدث عنه ,وما يسوقه من تفسير مدعم بالحجج والأسانيد التي اختارها من الأحاديث النبوية الشريفة ,ومن آثار الصحابة والتابعين رضي الله عنهم ,وأيضا من ميراث علماء المفسرين الذين أثروا علم التفسير بمدارسه المتعددة ,وكأنه في تفسيره يجمع المدارس المختلفة في تفسير النص القرآني الكريم ويسجلها, ويتخير أحسنها , فيبتعد عن آراء المعتزلة والقدرية والسلف ويجمع في تفسيره بين اتجاهي الرواية والرأي , فهو يعتمد علي النصوص في تفسير النص القرآني حيث يفسر القرآن بالقرآن في بعض الأحيان وبالسنة في أحيان كثيرة ,وقد يضفي علي التفسير من رأيه ووجهة نظره العلمية والمذهبية الخاصة فصدق من قال عن تفسيره " هو تفسير سهل العبارة اهتم فيه أبو السعود ببلاغة القرآن وكان من أهم ما حققه في تفسيره وجعله متفردا عن المفسرين عند العلماء "أنه يتقيد غالبا باعتماد الوجه الذي يناسب سياق النظم الكريم وسياقه ويسلك غالبا الايضاح لمعاني كلام الله عز وجل " [١٥٢]

الهوامش

[١] العقد المنظوم – طاش كبرى زاده – ج٣- ص٤٤٠
[٢] العقد المنظوم – طاش كبرى زاده – ج٣- ص٤٤٠
[٣] السابق- ج٣- ص٤٤٠ -٤٤١
[٤] تاريخ الدولة العلية العثمانية – محمد بك فريد – ص١٨٠
[٥] السابق – ص١٩٨
[٦] الكواكب السائرة – الغزي – ج٣- ص١٣٩- ١٤٠
[٧] تاريخ الدولة العلية – محمد فريد - ص٢٥١
[٨] تراجم الأعيان- البوريني - ج١ ص٢٣٩
[٩] الأعلام – الزركلي –ج٧ –ص٥٩
[١٠] تراجم الأعيان- ج١- ٢٤٢
[١١] الأعلام – الزركلي –ج٧-ص٥٩
[١٢] شذرات الذهب – ابن العماد - ج١٠ – ص٥٨٦
[١٣] تراجم الآعيان – البوريني - ج١- ٢٣٩
[١٤] السابق – ج١ – ص٢٤١
[١٥] شذرات الذهب – ابن العماد - ج١٠ – ص٥٨٦
[١٦] الكواكب السائرة – الغزي –ج٣-ص٣١
[١٧] تفسير أبي السعود – المقدمة –ص ٤٠
[١٨] السابق – المقدمة- ص٤
[١٩] صحيح البخاري كتاب الجنائز-باب ما جاء في عذاب القبر ج١ص٢٣٨ - صحيح مسلم كتاب الجنة باب عرض مقعد الميت من الجنة والنار حديث رقم٧٣ ص ٩٢٥.
[٢٠] إرشاد العقل السليم – أبو السعود، ج٥ص٤٤
[٢١] الكشاف – الزمخشري، ج١٣ص٥٥١
[٢٢] الفتح السماوي – المناوي، ص٧٤٥
[٢٣] -الموطأ –مالك بن أنس - باب الاستئذان حديث رقم ٢ و٣ ص ٥٥٩
[٢٤] الجديث أخرجه أبو داود في المراسيل كتاب ما جاء في الاستئذان (الحديث ٤٨٨) وأخرجه مالك في الموطأ كتاب الاستئذان باب الاستئذان حديث رقم ١ ص ٥٥٩
[٢٥] ا إرشاد العقل السليم – أبو السعود – ج٦ص١٦٨
[٢٦] البخاري: كتاب الاستئذان باب التسليم والاستئذان ثلاثا ج٤ ص٨٨- وأيضا صحيح مسلم – كتاب الآداب باب الاستئذان حديث رقم ٣٣-٣٧ ص٧١٧ -٧١٨
[٢٧] أنوار التنزيل – البيضاوي ج٤ ص١٠٣
[٢٨] الكشاف – الزمخشري، ج١٨ ص٧٢٥
[٢٩] السابق: - ج١٨ص ٧٢٥
[٣٠] الفتح السماوي – المناوي – الهامش (٧) ص ٨٦٨
[٣١] المستدرك – الحاكم حديث رقم ٤١٥/ ٣٢٩٨ ج ٢ ص٣٦٩
[٣٢] أبو يعلي – المسند، حديث رقم ١٥٦(٤٥١٢) ج٨ ص١١
[٣٣] إرشاد العقل السليم- أبو السعود – ج٤ص١٣٦
[٣٤] سنن االبن ماجة – كتاب الزهد – باب البغي حديث (٤٢١٢)
[٣٥] البخاري – التاريخ الكبير حديث رقم ٤٩٤ ج١ص١٦٦
[٣٦] الألباني صحيح الجامع الصغير – حديث ١٣٧ ص٩٠
[٣٧] الكشاف- الزمخشري ج١١ص٤٦١
[٣٨] الاحسان في تقريب صحيح بن حبان –بترتيب بن بلبان كتاب الحظر والإباحة حديث ٥٥٤٠ ص٩٥٩
[٣٩] إرشاد العقل السليم – أبو السعود، ج٢ص١٤٢
[٤٠] أسرار التنزيل – البيضاوي ج٢ ص٦٢
[٤١] الكشاف – الزمخشري، ج٤ص٢٢٢
[٤٢] تخريج آحاديث الزمخشري – ابن حجر العسقلاني –ص٤٠ حديث ٣٢٨
[٤٣] المسند – أبو يعلي الموصلي –ج١٣ ص٤٣٤ حديث رقم ٢١- ٧٤٤٠

[٤٤] المجروحين – ابن حبان – ج١ ص٣٨٤ ترجمة رقم ٣٥٩ – وكذلك ذكره المناوي – الفتح السماوي ص٤٦٣ هامش (٥)
[٤٥] ضعيف موارد الظمآن – الألباني – كتاب البعث –ح ٢٥٨٠ ص ٢١٦
[٤٦] المناوي – الفتح السماوي - ص٤٦٣ هامش (٢)
[٤٧] البخاري –كتاب االتفسير آل عمران – ج٣ ص١١٠ – صحيح مسلم –كتاب الفضائل، حديث رقم ٢٣٦٦ص ٧٧٦
[٤٨] ارشاد العقل السليم –أبو السعود، ج٢ص٢٩
[٤٩] أنوار التنزيل – البيضاوي ج٢ص١٤
[٥٠] الكشاف – الزمخشري ج٢ص١٤
[٥١] الحديث في صحيح البخاري كتاب الحج باب الخطبة أيام مني – ج١ص ٣٠٠ - وأخرجه أبو داود في كتاب المناسك، باب الحج االأكبر حديث رقم ١٩٤٥
[٥٢] إرشاد العقل السليم- أبو السعود – ج٤ص٤٢
[٥٣] أنوار التنزيل – البيضاوي ج٣ص٧١
[٥٤] الكشاف – الزمخشري ج١٠ص٤٢٣
[٥٥] المستدرك - الحاكم –ج٢ص٤٢٧
[٥٦] نوادر الأصول – الترمذي – الأصل السابع والأربعون والمائتان حديث رقم ١٣١٠ ص ١٠٠٧
[٥٧] ارشاد العقل السليم – أبو السعود – ج٦ ص١٢٣
[٥٨] أنوار التنزيل – البيضاوي ج٤ ص٨٢
[٥٩] المستدرك – الحاكم ج٢ ص٤٢٧
[٦٠] الكافي الشافي –ابن حجر العسقلاني، ص١١٥ حديث٣٥
[٦١] نوادر الأصول – الترمذي ص١٠٠٧ حديث ١٣١٠
[٦٢] الكافي الشافي –ابن حجر العسقلاني - ص١١٥ حديث ٣٦
[٦٣] الفتح السماوي – المناوي، حديث ٧٣٢ ص ٨٥٤ علق المحقق في هامش (٦) أن الحديث موضوع -
[٦٤] كتاب المجروحين – ابن حبان ج١ ترجمة ٤١١ ص ٤١٩
[٦٥] الصحيح - البخاري-- كتاب الإيمان – باب سؤال جبريل عن الإسلام والإيمان والإحسان ج١ ص١٨– والصحيح – مسلم - كتاب الإيمان –باب بيان الإسلام والإيمان والإحسان – حديث رقم ١ , و٩
[٦٦] إرشاد العقل السليم – أبو السعود، – ج٤ص ١٣٨
[٦٧] الصحيح - البخاري – كتاب الصيام باب قول النبي لا نكتب ولا نحسب –ج١ص٣٢٧- وصحيح مسلم – كتاب الصيام –باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال –حديث رقم ١٠٨٠ (١٥) ص ٣٣٢
[٦٨] ا إرشاد العقل السليم – أبو السعود، ج٣ص٢٧٩
[٦٩] الحديث أخرجه أحمد في مسنده ج٢٨ ص١٩١ حديث رقم ١٦٩٨٤
[٧٠] إرشاد العقل السليم – أبو السعود – ج١ص٢٠٠
[٧١] أنوار التنزيل – البيضاوي، ج١ص١٢٥
[٧٢] الكشاف – الزمخشري - ج ٢ص١١٣
[٧٣] المسند – أحمد بن حنبل – بتحقيق شعيب الأرنؤوط ص١٩١ هامش (٢)
[٧٤] الفتح السماوي – المناوي ص٢٢٣ الهامش (٤)
[٧٥] إرشاد العقل السليم – أبو السعود ج٢ ص١١
[٧٦] أسرار التنزيل – البيضاوي – ج٢ ص٧
[٧٧] السنن – أبو داود – ج٤ ص٦١٦ كتاب الخراج – باب كيف كان إخراج اليهود حديث رقم ٣٠٠١
[٧٨] الكشاف – الزمخشري – ج٣ ص١٦٢
[٧٩] سنن أبس داوود – تحقيق شعيب الأرنؤوط – ص ٦١٦ هامش (١)
[٨٠] الفتح السماوي – المناوي – حديث ٢٣٦ ص ٣٤٧ هامش (٤)
[٨١] الحديث بنصه أورده الواحدي في أسباب النزول ص ٢٠٧-٢٠٨ حديث رقم ٤١١ بدون سند وقال (قال المفسرون – الجديث
ولكن الحديث ورد بلفظ مختلف وسند مختلف في البخاري ج٣ كتاب النكاح باب الترغيب في الزواج ص ١٣٧ – وصحيح مسلم كتاب النكاح باب استحباب النكاح حديث رقم ١٤٠١ ص٤٣٨:
[٨٢] إرشاد العقل السليم – أبو السعود ج٣ ص٧٤
[٨٣] الكشاف – الزمخشري –ج٧ص٣٠٦

[٨٤] أسرار التنزيل ج٢ ص١٤١
[٨٥] أسباب النزول – الواحدي ص ٢٠٧-٢٠٨ حديث ٤١١ بتحقيق كمال بسيوني زغلول
[٨٦] صحيح البخاري – كتاب النكاح – باب الترغيب في النكاح ج٣ ص ٢٣٧
[٨٧] الحديث بروايته ولفظه في أسباب النزول – الواحدي حديث رقم ٧٦٤ باب ٣٩٥ , ص ٤٠٩ وبرواية أخري ولفظ آخر في الجامع الكبير – الترمذي – كتاب المناقب –باب فضل أزواج النبي حديث ٣٨٩٢ , ج٦ ص١٨٧ - والمستدرك – الحاكم كتاب معرفة الصحابة – باب ذكر أم المؤمنين صفية بنت حيي حديث رقم ٦٨٦٩ , ج٤ ص ١١٣
[٨٨] إرشاد العقل السليم – أبو السعود – ج٨ ص١٢١
[٨٩] أسباب النزول - الواحدي ص٤٠٩ جديث ٧٦٤
[٩٠] الكشاف – الزمخشري ج ٢٦ ص١٠٣٩ وأسرار التنزيل – البيضاوي – ج٥ ص١٣٦
[٩١] الجامع الكبير – الترمذي ج٦ ص١٨٧
[٩٢] محقق الجامع الكبير للترمذي د / بشار عواد معروف ج٦ ص١٨٧ الهامش
[٩٣] ضعيف الترمذي – الألباني – باب ٦٤ ص٤٤٥
[٩٤] الحديث في صحيح البخاري – كتاب فضائل القرآن – باب فاتحة الكتاب ج٣ ص٢٢٨) بلفظ مختلف وعن رواية أبي سعيد ابن المعلي وهو حديث صحيح - الجامع الكبير – الترمذي ج٥ ص١٥٥ حديث رقم ٢٨٧٥ (بلفظ مختلف وبرواية أبي هريرة يحكي عن أبي بن كعب)
[٩٥] هذا الحديث ورد في تفسير الثعلبي بسنده كاملا – الكشف والبيان – الثعلبي ج١ ص٩٠
[٩٦] إرشاد العقل السليم – أبو السعود ج١ ص٢٠
[٩٧] الكشاف – الزمخشري ج١ ص٣٠ – أسرار التنزيل –البيضاوي ج١ص٣٢
[٩٨] الكافي الشافي – العسقلاني ص٣
[٩٩] الكشف والبيان – الثعلبي –ج١ ص٩٠
[١٠٠] الكافي الشافي – ابن حجر ص٣
[١٠١] الفتح السماوي – المناوي ص٢١
[١٠٢] المجروحين – ابن حبان ج١ ص١٥٤
[١٠٣] المجروحين –ابن حبان –ج٢ ص ٣٨٣
[١٠٤] الحديث موضوع ورد في الموضوعات – ابن الجوزي – ج١ ص٢٣٩
[١٠٥] إرشاد العقل السليم – أبو السعود ج٢ص ٢٦٥
[١٠٦] الكشاف – الزمخشري –ج٦ ص٢٧٦ – أسرار التنزيل – البيضاوي ج٢ ص١١٢
[١٠٧] الموضوعات – ابن الجوزي- ج١ ص٢٤٠
[١٠٨] الحديث ورده الألباني في السلسلة الضعيفة ج٢ ص ٥٨ حديث ٥٩٢ وقال عنه موضوع – وقال عنه ابن حجر في تخريج أحاديث الزمخشري إنه عن كعب الأحبار مرفوعا ص ١٩٠ حديث ٣٩٣
[١٠٩] الحديث في سنن الترمذي –كتاب فضائل القرآن حديث رقم ٢٨٩٧ ج٥ ص١٦٧
[١١٠] إرشاد العقل السليم – أبو السعود –ج٩ ص ٢١٣
[١١١] الكشاف – الزمخشري ج٣٠ ص١٢٢٩
[١١٢] أسرار التنزيل – البيضاوي ج٥ص٣٤٧
[١١٣] سلسلة الأحاديث الموضوعة – الألباني حديث رقم ٥٩٢ ج٥ ص٥٨
[١١٤] الحديث في السنن – الدارقطني –ج٣ كتاب الطلاق حديث ٣٨٢٥/ ١ ص ٢٥٤
[١١٥] إرشاد العقل السليم – أبو السعود ج١ ص٢٢٦
[١١٦] الكشاف – الزمخشري ج٢ص١٣٣- أسرار التنزيل ج٢ص١٤٢
[١١٧] الدارقطني ج٣ص٢٥٤
[١١٨] الكشاف – الزمخشري ج٢ص١٣٣ – أسرار التنزيل – البيضاوي –ج٢ص١٤٢
[١١٩] جامع البيان – الطبري ج٤ ص١٣١
[١٢٠] الحديث في صحيح مسلم ص٥٤٣ كتاب الإيمان حديث رقم ١٣ / ١٦٥٠
[١٢١] إرشاد العقل السليم – أبو السعود -ج٣ ص٧٤
[١٢٢] الفقه على المذاهب الأربعة – الجزيري –كتاب اليمين، مبحث وقت كفارة اليمين – ج٢ ص٧٤
[١٢٣] الحديث بهذا اللفظ ورد أيضا في صحيح مسلم ص٥٤٣ جديث رقم ١٢ , ١٤ / ١٦٥٠
[١٢٤] أسرار التنزيل – البيضاوي ج٢ ص ١٤١
[١٢٥] صحيح البخاري – ج٤ ص ١٤٨ (ورد أيضا الحديث الذي يقدم الكفارة على الحنث في نفس الموضع ص١٤٥

ولكن برواية عبد الرحمن بن سمرة)
[١٢٦] الحديث عند مالك في الموطأ – كتاب الزكاة – باب جزية أهل الكتاب والمجوس حديث ٤٣ ص١٨٧ – والمصنف – عبد الرزاق ج٦ ص ٦٨ حديث ١٠٠٢٥ – والمصنف م ابن أبي شيبة ج١١ حديث ٣٣١٩١ ص ٢٦٨
[١٢٧] الحديث في المصنف – عبد الرزاق – ج٦ حديث رقم ١٠٠٢٨ – والسنن الكبري – البيهقي ج٩ كتاب الجزية باب المجوس أهل كتاب حديث ١٨٦٦٣
[١٢٨] إرشاد العقل السليم – أبو السعود ج٤ص٨٥
[١٢٩] السنن الكبري – البيهقي –ج٩ كتاب الجزية باب المجوس أهل كتاب والجزية تؤخذ منهم حديث ١٨٦٥٤
[١٣٠] الحديث في الجامع الصحيح – الترمذي كتاب فضائل القرآن – ج٥ باب (ومن سورة الأنبياء) ص٣٣٠حديث ٣١٦٤ – وذكره الألباني في ضعيف الترمذي –ص٣٣٦
[١٣١] إرشاد العقل السليم – أبو السعود ج١ص١٢٠
[١٣٢] جامع البيان – الطبري ج٢ ص٢٦٩
[١٣٣] الكشف والبيان – الثعلبي ج١ص٢٢٤
[١٣٤] الجامع الصحيح - الترمذي – ج٥ ص٣٣٠
[١٣٥] ضعيف الترمذي – الألباني ص ٣٣٦ حديث ٣١٦٤
[١٣٦] الجامع الصحيح – الترمذي - تحقيق د بشار عواد معروف - ج٤ ص٣٣١ هامش هامش (٣)
[١٣٧] جامع البيان – الطبري – تحقيق أحمد شاكر ج٢ص٢٦٩ هامش (١)
[١٣٨] المستدرك - الحاكم ج٥ ص٦١ حديث ٨٨٢٥ وحديث رقم ٣٩٣٠ ج٢ ص٥٩٦
[١٣٩] الحديث في الجامع الصحيح – الترمذي ج٢ كتاب الطلاق – باب ما جاء في طلاق الأمة حديث ١١٨٢ ص ٤٧٤ - وسنن ابن ماجة ج١ ص٦٧١ حديث ٢٠٧٩ كتاب الطلاق – باب في طلاق الأمة وعدتها
[١٤٠] إرشاد العقل السليم – أبو السعود ج١ ص٢٢٥
[١٤١] الكشاف – الزمخشري ج٢ص١٣٢
[١٤٢] أسرار التنزيل – البيضاوي ج١ ص١٤١
[١٤٣] سنن الترمذي – ج٢ص٤٧٤ كتاب الطلاق باب طلاق الأمة
[١٤٤] سنن ابن ماجة ج١ ص٦٧٢ كتاب الطلاق – باب في طلاق الأمة وعدتها
[١٤٥] الكافي الشافي – ابن حجر العسقلاني ص ١٩ حديث ١٥٦
[١٤٦] الحديث ورد في شعب الإيمان – البيهقي حديث ٩٩ ج١ ص٢٠٣ برواية عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عنى أبيه عن ابن عمر
[١٤٧] إرشاد العقل السليم – أبو السعود ج٧ ص١٥٤
[١٤٨] الكشاف – الزمخشري – ج٢٢ ص٨٨٧
[١٤٩] الكافي الشافي – العسقلاني حديث ٢٦٧ ص ١٣٩
[١٥٠] المجروحين – ابن حبان ج٢ص٢٢ ترجمة ٥٩٣
[١٥١] انظر تفسيره للآية ٢٤ من سورة الأنفال والآية ٨٣ من سورة الكهف
[١٥٢] تراجم الآعيان – البوريني –ج١ص ٢٤١

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم.

ثانيا: المصادر والمراجع: -

١- أحمد بن حجر العسقلاني الإمام الحافظ (ت٨٥٢ هجريا)
الكافي الشافي في تخريج آحاديث الكشاف – دار عالم المعرفة –بيروت – لبنان.

٢- أحمد بن الحسين البيهقي الحافظ أبو بكر (ت٤٥٨ هجريا)
- الجامع لشعب الإيمان، حققه د عبد العلي عبد الحميد حامد– مكتبة الرشد – الرياض–السعودية ط ٢٠٠٣ م
- السنن الكبري – تحقيق محمد عبد القادر عطا – دار الكتب العلمية- بيروت-ط٢ ٢٠٠٣م

٣- أحمد بن حنبل الإمام (ت٢٤١ هجريا)
- المسند –حققه شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي و إبراهيم الزيبق – مؤسسة الرسالة ط ١٩٩٩م

٤- أحمد عبد الرحيم مصطفي
- في أصول التاريخ العثماني – القاهرة –دار الشروق- ط١٩٨٦م

٥- أحمد بن علي بن المثني التميمي الحافظ أبو يعلي الموصلي (ت٣٠٧هجريا)

- مسند أبي يعلي –حققه حسين سليم أسد – دار المأمون للتراث –بيروت ط١٩٨٧ م
٦- أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت٤٢٧هجريا)
- الكشف والبيان المعروف بتفسير الثعلبي – دراسة وتحقيق الإمام أبي محمد بن عاشور –مراجعة الأستاذ نظير الساعدي – دار إحياء التراث العربي بيروت –ط٢٠٠٢م
٧- أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان (ت٦٨١ هجريا)
- وفيات الأعيان وأبناء الزمان –دار صادر بيروت-لبنان ط ١٩٧٢ م
٨- اسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله الجعفي البخاري (٢٥٦هجريا)
- الجامع الصحيح واسمه (الصحيح المسند من حديث رسول الله وسننه وأيامه) – - البابي –الحلبي دار إحياء الكتب العربية- مكتبة عالم الفكر
- التاريخ الكبير – تحقيق – هاشم الندوي وآخرون –دار المعارف العثمانية.
٩- الحسين بن محمد البوريني (ت١٠٢٤هجريا)
- تراجم الأعيان من أبناء الزمان – المجمع العلمي العربي – دمشق تحقيق د صلاح الدين المنجد ط دمشق ١٩٥٩م
١٠- خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هجريا)
- الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب) -دار العلم للملايين –بيروت-ط١٥ ٢٠٠٢م.
١١- سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني أبو داود (٢٧٥هجريا)
- سنن أبي داود – تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قرة بللي- دار الرسالة العلمية – دمشق ط ٢٠٠٩م
- المراسيل مع الأسانيد – دراسة وتحقيق الشيخ عبد العزيز السيروان – دار القلم – بيروت –لبنان ط١ ١٩٨٦م
١٢- طاش كبري زاده (ت٩٦٨هجريا)
- الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية ويليه العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم – دار الكتاب العربي – بيروت-١٣٩٥- ١٩٧٥ م
١٣- عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي ابن العماد (ت١٠٨٩هجريا)
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب – تحقيق وتخريج عبد القادر الأرنؤوط ومحمود الأرنؤوط -دار ابن كثير – دمشق-ط ١٩٩٣م
١٤-عبد الرؤوف المناوي زين الدين (١٠٣١هجريا)
- الفتح السماوي بتخريج أحاديث تفسير القاضي البيضاوي –دراسة وتحقيق أحمد محبيي بن نذير عالم السلفي – دار العاصمة – الرياض – السعودية ط ١ ١٤٠٩ هجريا
١٥-عبد الرحمن بن محمد عوض الجزيري (ت ١٣٦٠هجريا)
- الفقه على المذاهب الأربعة – دار الريان للتراث.
١٦-عبد الرحمن بن علي بن الجوزي القرشي (ت٥٩٧هجريا)
- كتاب الموضوعات –تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان –نشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة - ط ١ ١٩٦٦م
١٧-عبد الرزاق بن همام الصنعاني أبو بكر (ت٢١١هجريا)
- المصنف – حققه حبيب الرحمن الأعظمي – المكتب الإسلامي ط٢ ١٩٨٣م
١٨-عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي أبو محمد (ت٢٥٥هجريا
- المسند الجامع – اعتني به نبيل بن هاشم عبد الله الغمري الباعلوي- دار البشائر الإسلامية – الرياض – السعودية ط١ ٢٠١٣ هجريا
١٩-عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي ناصر الدين أبو الخير (ت٦٩١هجريا)
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي –إعداد مجمد عبد الرحمن المرعشلي – دار إحياء التراث العربي – مؤسسة التاريخ الإسلامي بيروت ط١
٢٠- عبد الله بن محمد بن إبراهيم ابن أبي شيبة أبو بكر (٢٣٥هجريا)
- المصنف – تحقيق حمد بن عبد الله الجمعة ومحمد بن ابراهيم اللحيدان – مكتبة الرشد – السعودية ط١ ٢٠٠٤م
٢١- علي بن أحمد الواحدي (ت٤٦٨هجريا)
- أسباب نزول القرآن – تحقيق كمال بسيوني زغلول – دار الكتب العلمية بيروت –ط١٩٩١ م
٢٢- علي بن عمر الدارقطني (ت٣٨٥ هجريا)
- سنن الدارقطني – حققه عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض -دار المعرفة لبنان ط١ ٢٠٠١م
٢٣-مالك بن أنس (ت١٧٩هجريا)
- الموطأ – نسخة منقحة وفقا لأحكام الشيخ الألباني – دار التقوى ط٢٠٠٧م
- الموطأ – طبعة أخري – كتاب الشعب صححه محمد فؤاد عبد الباقي

٢٤-محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هجريا)
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن – تحقيق محمود محمد شاكر – وأحمد محمد شاكر – مكتبة ابن تيمية ط٢ القاهرة
٢٥- محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي (ت٢٥٤هجريا)
- صحيح ابن حبان – بترتيب الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي المسمي الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان –تحقيق شعيب الأرنؤوط – مؤسسة الرسالة –بيروت ط ١٩٩٣م
- كتاب المجروحين من المحدثين – تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي –دار الصميعي – الرياض –السعودية ط ٢٠٠٠م
٢٦- محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هجريا)
- المستدرك على الصحيحين – دراسة وتحقيق مصطفي عبد القادر عطا – منشورات محمد علي بيضون –دار الكتب العلمية –بيروت ط٢ ٢٠٠٢ م
- طبعة أخري – متضمنة انتقادات الذهبي – دار الحرمين للطباعة والنشر – ط١ ١٩٩٧م
٢٧-محمد بن علي بن الحسن بن بشر أبو عبد الله الحكيم الترمذي (ت٣٢٠هجريا)
- نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول – اعتني به اسماعيل متولي عوض –مكتبة الإمام البخاري ط١ ٢٠٠٨م
٢٨-محمد بن عيسى الترمذي (ت٢٧٩هجريا)
- الجامع الكبير (سنن الترمذي) – تحقيق د بشار عواد معروف – دار الغرب الإسلامي – ط١ ١٩٩٦م
٢٩- محمد فريد
- تاريخ الدولة العلية العثمانية – تحقيق د إحسان حقي – دار النفائس –بيروت ط ١٩٨١م
٣٠-محمد بن محمد العمادي أبو السعود أفندي (ت٩٨٢هجريا)
- إرشاد العقل السليم في مزايا القرآن الكريم – دار إحياء التراث العربي –بيروت-لبنان
٣١-محمد بن محمد الغزي (١٠٦هجريا)
- الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة – وضع حواشيه خليل المنصور – نشر مجمد علي بيضون –دار الكتب العلمية – بيروت ط ١٩٩٧م
٣٢- محمد ناصر الدين الألباني (١٤٢٠هجريا)
- صحيح الجامع الصغير وزياداته (الفتح الكبير) – أشرف عليه زهير شاوس – المكتب الإسلامي ط٣ ١٩٨٨م
- ضعيف سنن الترمذي – مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – الرياض – السعودية ط١ ٢٠٠٠م
- ضعيف موارد الظنان إلى زوائد ابن حبان – دار الصميعي –الرياض- السعودية ط١ ٢٠٠٢م
٣٣-محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة (ت ٢٧٥هجريا)
- سنن ابن ماجة – حققه محمد فؤاد عبد الباقي – دار إحياء الكتب العربية
٣٤-محمود بن عمر الزمخشري أبو القاسم جار الله (ت٥٣٨ هجريا)
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل – اعتني به وخرج أحاديثه خليل مأمون شيحا – دارالمعرفة – بيروت – ط ٢٠٠٩م
٣٥-مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هجريا)
- صحيح مسلم (المسمى المسند الصحيح المختصر من السنة) – طبعة أخبار اليوم – قطاع الثقافة ط ٢٠٠٤م